وانه يوجد له هذه القسم ويكون ذلك عائدا الى الهلية المركبة للابح مثلا يطلبن في الالهي ان بعض الموضوع جسم فيطلبن وجود
الجسم وفي الطبيعي ان بعض الجسم كرة فيطلبن وجود الكرة وعلى هذا القياس وربما يشتبه الغلط من هذا الكلام لكنه فاورده
في بعض ما سبق قال الفصل الثاني في العلم اقول ذهب الامام الرازي الى ان تصور العلم بديهي بوجهين الاول انه معلوم يمتنع ا
اكتسابه اما المعلومية فبحكم الوجدان واما امتناع الاكتساب فلانه انما يكون بغيره معلوما فلو ثبت امتناع اكتساب
الشيء معه او بغيره مجهولا والغير انما يعلم بالعلم فلو علم العلم بالغير لزم الدور فتعين طريق الضرورة وهو المطلوب الثاني ان علم
كل احد بوجوده بديهي اي حاصل من غير نظر وكسب وهذا علم كل واحد خاص مسبوق بالمطلق العلم لتركبه منه ومن الخصوصية
والسابق على البديهي بديهي بل اولى بالبداهة فمطلق العلم بديهي وهو المط فاجيب عن الوجهين بان مبناهما على عدم التفرقة
بين تصور العلم وحصوله اما الاول فلان تصور العلم على تقدير اكتسابه يتوقف على تصور غيره وتصور الغير لا يتوقف على تصوره ليلزم
الدور بل على حصوله بناء على امتناع حصول المقيد بدون المطلق حتى لو لم يقل بوجود الكلي في ضمن الجزئيات لم يتوقف على
حصوله ايضا وعبارة المواقف ان الذي يحاول ان يعلمه بغير العلم تصور حقيقة العلم وقد صرح حيث قال والعلم بتصور حقيقة
وان خص ما في شرح المختصر ان الذي يراد حصوله بالغير انما هو تصور حقيقة العلم الا انه تسامح فيه ايضا حيث قال ان توقف تصور
غير العلم انما هو حصول العلم به اعني علما جزئيا متعلقا بذلك الغير اذ لا معنى للتوقف الشيء على حصوله واما الثاني فلان البديهي
لكل احد ليس هو تصور العلم بانه موجود بل حصول العلم بذلك وهو لا يستدعي تصور العلم به فضلا عن بداهته كما كل احد يعلم ان له نفسا
ولا يعلم حقيقتها فان قيل لا معنى للعلم الا وصول النفس الى المعنى وحصوله فيها والعلم من المعاني النفسية فحصوله في النفس علم به وتصور
فاذا كان حصول العلم بوجوده كان تصور العلم به بديهيا ويلزم منه ان يكون تصور مطلق العلم بديهيا وهو المطلوب وكذا اذا كان تصور
الغير الذي يكتسب به تصور العلم متوقفا على حصول مطلق العلم كان متوقفا على تصوره وهو الدور قلنا قد سبق ان حصول المعاني النفسية
في النفس قد يكون باعيانها وهو المراد بالوجود المتأصل وذلك اتصاف بها لا تصور لها وقد يكون بصورها وهو المراد بالوجود الغير
المتأصل بمنزلة الظل للشجر وذلك تصور لها لا اتصاف بها الا ترى ان الكافر يتصف بالكفر لحصول الانكار في نفسه وان لم يتصور
ويتصور الايمان بحصول مفهومه في نفسه من غير اتصاف به فحصول ما هو العلم بالشيء في النفس لا يكون تصورا لذلك العلم كما ان حصول مفهوم
العلم بالشيء في النفس لا يكون اتصافا بالعلم به بل بما يستلزمه نعم يكون ذلك اتصافا بالعلم بمفهوم العلم بناء على ان المفهوم حاصل
بعينه فان قيل في تقرير الامام ما يدفع الجواب المذكور لانه قرر الاول بان اكتساب العلم يتوقف على حصول العلم بالغير وهو يستلزم امكان
العلم بانه عالم بذلك الغير وعلى تقدير وقوع ذلك الممكن يلزم حصول العلم بالعلم الخاص قبل حصول العلم المطلق العلم وهو محال فاكتساب
العلم يكون يلزمه ما لتصور الغير اللازم ولا مكان المحال فيكون محالا والثاني بان علم كل واحد بانه عالم بوجوده بديهي وعلمه بوجوده علم خاص
ومتى كان العلم بالعلم الخاص بديهيا كان العلم بمطلق العلم بديهيا ولما كان مظنة ان يقال العلم بانه عالم تصديق وبداهته
لا يستدعي بداهة تصوراته لانه مفسر بما لا يتوقف بعد تصور طرفيه على نظر اشار الى دفعه بان هذا التصديق بديهي بمعنى
انه لا يتوقف على كسب ونظر اصلا لا في الحكم ولا في طرفيه سواء جعل تصور الطرفين شطرا له او شرطا وذلك لحصوله لمن لا يتأتى
منه النظر والاكتساب كالبله والصبيان قلنا العلم بانه عالم بالشيء تصديق وهو انما يستدعي تصور الطرفين بوجه
فلا يلزم تصور العلم بحقيقته مع ان الكلام فيه على انه ان اراد ان العلم بالغير يستلزم امكان العلم بانه عالم به قبل
اكتساب حقيقة العلم فغير مسلم وفي الجملة فغير مفيد لجواز ان يكون وقوع الممكن بعد الاكتساب قال ثم

ثم اكثر تعريفات لقوم مدخولة اقول كقولهم معرفة المعلوم على ما هو به وادراك المعلوم على ما هو به واثبات المعلوم
على ما هو به واعتقاد الشيء على ما هو به وما يعلم به الشيء وما يوجب كون من قام به عالما الى غير ذلك ووجوه الخلل ظاهرة الا ان
ذلك عند الامام حجة الاسلام لخفاء معنى العلم وعسر تحديده قال في المستصفى ربما تعسر تحديده على الوجه
الحقيقي بعبارة محررة جامعة للجنس والفصل فان ذلك متعسر في اكثر الاشياء بل اكثر المدركات الحسية فكيف في الادراكات
وانما يبين معناه بتقسيم ومثال اما التقسيم فهو ان يميزه عما يلتبس به وهي الاعتقادات ولا خفاء في تميزه عن الشك والظن
بالجزم وعن الجهل بالمطابقة فلم يبق الا اعتقاد المقلد ويتميز عنه بان الاعتقاد قد يبقى مع تغير متعلقه كما اذا اعتقد كون زيد في الدار
ثم خرج زيد والاعتقاد بحاله بخلاف العلم فانه يتغير بتغير المعلوم ولا يبقى عند انتفاء المتعلق لانه كشف وانحلال المعقدة و
والاعتقاد عقدة على القلب ولهذا يزول بتشكيك المشكك بخلاف العلم واما المثال فهو ان ادراك البصيرة شبيه
بادراك الباصرة فكما انه لا معنى للابصار الا انطباع الصورة المبصرة اي مثال المطابق في القوة الباصرة كانطباع الصورة في المرآة
كذلك العقل بمنزلة مرآة تنطبع فيها صور المعقولات اي حقائقها وماهياتها على ما هي عليها والعلم عبارة عن اخذ العقل صور
المعقولات في نفسه وانطباعها وحصولها فيه فالتقسيم المذكور يقطع العلم عن مظان الاشتباه وهذا المثال يفهمك حقيقة العلم هذا
كلامه فظن انه يريد عسر تحديده بالحد الحقيقي لا بما يفيد امتيازه وتفهيم حقيقته فان ذلك ليس ببعيد وانه لا يريد بالمثال جزئيا من جزئياته
كاعتقادنا ان الواحد نصف الاثنين على ما فهمه البعض وقال الامام الرازي في تعريفات العلم لا يخلو عن خلل لان ماهيته قد بلغت في الظهور
الى حيث لا يمكن تعريفها بشيء اجلى منه والى هذا ذهب كثير من المحققين حتى قال بعضهم ان ما وقع فيه من الاختلافات
انما هو لشدة وضوحه لا لخفائه قال ولا نزاع في اشتراكه اقول لفظ العلم يقال في الاصطلاح على معان منها
ادراك العقل فيفسر بحصول صورة الشيء في العقل وسيجيء في بحث الكيفيات تحقيقه ودفع ما اورد عليه وبعضهم
نظر الى ان العلم صفة العالم والحصول صفة الصورة فعدل الى وصول النفس الى المعنى اخذا في ذكره الامام من ان اول
مراتب وصول النفس الى المعنى شعور فاذا حصل وقوف النفس على تمام ذلك المعنى فتصور فاذا بقي لو اراد استرجاعه
بعد ذهابه امكنه يقال له حفظ ولذلك الطلب تذكر ولذلك الوجدان ذكر والانسب تفسيره بحصول الصورة
في العقل ايضا صفة للعالم ومنها احد اقسام التصديق وهو ما يقارن الجزم والمطابقة والثبات فيخرج الظن
والجهل المركب والتقليد وسيجيء بيان ذلك ومنها ما يشمل التصور المطابق والتصديق اليقيني على ما هو الموافق
للعرف واللغة ولهم فيه عبارتان الاولى صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به اي صفة ينكشف بها ما يذكر
ويلتفت اليه انكشافا تاما لمن قامت به تلك الصفة انسانا كان او غيره وعدل عن الشيء الى المذكور ليعم الموجود
والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل اليه تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج
الظن والجهل اذ لا تجلي فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلي انشراح وانحلال للعقدة
الثانية صفة توجب تمييزا في المعاني لا يحتمل النقيض اي صفة تستعقب بخلق الله تعالى لمن قامت به
تمييزا في الامور العقلية كلية كانت او جزئية فيخرج مثل القدرة والارادة وهو ظاهر وادراك الحواس
لان تمييزه في الاعيان ومن جعله عاما للمحسوسات لم يذكر هذا القيد وخرج سائر الادراكات لان
احتمال النقيض في الظن والشك والوهم ظاهر وفي الجهل المركب اظهر وكذا اعتقاد المقلد لانه يزول بتشكيك

Copyright King Saud University